

الخصائص

وأنشد رجل من أهل المدينة أبا عمرو بن العلاء قول ابن قيس الرُّقَيْيَّات : .
(إن الحوادث بالمدينة قد ... أوجعْني وقَرَّعن مَرَّوَتِيَه °) .
فانتهره أبو عمرو فقال : ما لنا ولهذا الشعر الرخو ! إن هذه الهاء لم توجد في شيء من الكلام إلا أَرَّوْخَتُهُ . فقال له المديني : قاتلك الله ! ما أجهلك بكلام العرب ! قال الله - عزَّ وجلَّ - في كتابه : (ما أَغْنَى عَنِّي مَالِيَه ° . هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَه °) وقال : (يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَه ° . ولم أَدْرِ مَا حِسَابِيَه °) فانكسر أبو عمرو انكسارا شديدا . قال أبو هِفَّان : وأنشد هذا الشعر عبد الملك بن مَرَّوان فقال : أحسنت يا ابن قيس لولا أنك خَنَزْتُ قافيته . فقال يا أمير المؤمنين ما عدوتُ قول الله - D - في كتابه (مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَه ° هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَه °) فقال له عبد الملك : أنت في هذه أشعر منك في شعرك .
قال أبو حاتم : قلت للأصمعي : أتجيز : إنك لتُبْرِقَ لي وتُرْعِدَ فقال : لا إنما هو تَبْرِقُ وتَرْعِدُ . فقلت له : فقد قال الكُمَيْت : .
(أَبْرِقْ وَأَرْعِدْ يَا يَزِيد ... د فما وعيدُك لي بضائر)